اللغّة والهويّة

م م. انتصار حقي البريهي[a] أ.د. عبد الزهرة زبون الربيعي[b]
الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية
[a)] Iintsar123@gmail.com
[b)] i7947912@gmail.com

الملخص:

يندرج هذا البحث في مجال اللسانيات الاجتماعية حاولت الباحثة فيه الاجابة عن التساؤل ما تأثير الهُوية اللغوية للمفسر في تفسيره للنص القرآني وتفسره وفق الرؤية اللغوية والشخصية والجماعية للمفسر؟ والغرض من هذا البحث بيان قوة تأثير الهوية اللغوية في بيان أبعاد النص القرآني،بكونها إحدى أهم ادوات البناء الحضاري للمجتمع فضرورة تعزيز الوعي اللغوي في المجتمع، وتنمية شعورهم بالاعتزاز باللغة وباستعمالها نحو التطور والرقيّ، وقسمته على جزأين عرضتُ في الأول الجانب النظري لعلاقة اللغة بالهوية، وجعلت الجزء الثاني لاهم الشذرات لشخصية السبزواري في تفسير(مواهب الرحمن) والهوية العرفانية، والامامية له، وأثره في تفسير النص القراني.

الكلمات المفتاحية: الهوية اللغوية، الشخصية، العرفانية، الامتزاج اللغوي، الهوية الجماعية

Language and Identity

Intesar Huke Al brahay Dr. Abdul Zahra Zaboun Al-Rubaie

Mustansiriyah University, College of Education, Department of Arabic language

Abstract:

Language and Identity Abstract: This research falls in the field of sociolinguistics, through which the researcher tried to answer how the linguistic identity of the interpreter influences the consideration of the Qur'anic text and its interpretation according to the linguistic, personal and collective vision of the interpreter? I aim from it to demonstrate the power of the influence of linguistic identity in explaining the dimensions of the text as one of the most important tools for the civilization building of society, the need to enhance linguistic awareness in society and develop their sense of pride in the language and its use towards development and advancement, and divided it into two parts. The first presented the theoretical aspect of the relationship of language to identity, and the second part of the most important personal fragments Al-Sabzwari Interpretation of (The Talents of the Most Merciful), the Cognitive and Frontal Identity, and its Impact on the Interpretation of the Reading Text

Keywords: Iinguistic identity, personality, secularism, Iinguistic mixing, group identity

المقدمة:

تعدَّ اللُّغةُ هُويَّة رسميَّة لأي أُمّة من الأمم، والمرآة العاكسة لثقافة الأمم وحضارتها، وتاريخ تلك الأمم، ولا يمكن الاطّلاع على جذورها وأصالتها وتراثها إلا عن طريقِ هويتِها الناطقةِ.

المعنى اللغوي والاصطلاحي:

يقررُ علي القاسمي أن المهتمينَ باللغةِ يعدّون وظيفةَ اللغةِ محوراً أساسيّاً في تعريفها، بدءاً من تعريف ابن جنِّي (٣٩٢هـ) للغة

بأنها" أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[١]، وعرفها ابن سنان(٤٦٦هـ) "عبارة عمّا يتواضع القوم عليه من الكلام "[٢]، ثم تعريف المحدثين كدوسوسير(١٩١٣) بأنها "نظام من الدلائل يعبر عمّا للإنسان من أفكار "[٣] أما تشومسكي (١٩٢٨) فيرى اللغة هي "ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما، وفهمها لتكوين جمل نحوية " بينما نلحظ تعريف سيمون بوتر للغة الصق بالعرف الاجتماعي فهو يرى أنها " نظام عرفيّ من الرموز الصوتية تستخدمه جماعة لغوية معينة بهدف الاتصال"[٤].

أما مصطلح (الهوية) فهو مشتقّ من أصلٍ لاتينيّ يفيد أنَّ الشيء هو نفسه وليس آخرًا، أي إن هوية الشيء ماهيته، وقد أشاع (اريكسون) هذا المفهوم حين أدخله في الأدبيات النفسية بالتركيز في فكرة شعور الإنسان بأنه منماز عن الآخرين، وأكّد حتمية مجابهة (سؤال الكينونة) (مَنْ أكون)، (وماذا أريد أن أكون؟) فيرى أركسون أنّ الهوية شقان، الأول يعود إلى الإنسان نفسه (هوية الأنا)، والآخر يعود إلى مجتمعه (هوية الذات)، إذ تعكس الهوية وضعًا داخليًا مرتبطًا بماضي الإنسان وحاضره ومستقبله، ويتضمن شعور الإنسان بالتفرّد، والتكامل والتآلف الداخليّ، والتماثل والاستمراريّة؛ إحساسًا بالتماسك الداخليّ والاجتماعيّ، وهو مرتبط بالمثل الاجتماعيّة والدعم الاجتماعي[٥]

وقد جمعت اللسانيات الاجتماعية بين اللغة والهوية؛ لتخرج بمفهوم الهوية اللغوية، وتعني به الهوية اللغوية للجماعة وكيفية تطوير لغتهم وضرورة تعزيز الوعي اللغوي في المجتمع وتنمية الشعور والاعتزاز باللغة وباستعمالها لدفع ابنائها نحو تطويرها بكونها إحدى أهم أدوات البناء الحضاري.

وقد ميّزت اللّسانيّات الاجتماعيّة بين (الهويّة الشخصيّة) و(الهويّة الاجتماعيّة)، فالأولى تنبع من عوامل شخصيّة صرفة، أي إنَ هُويات الأفراد تتفاعل في ما بينها عبر شخصيّات أصحابها، أما الثانية فتشكل في إطار انتماء الإنسان لجماعة ما، ومِن بعدُ فهي انتماءاتها الاجتماعيّة، والثقافيّة، والسياسيّة، والعلميّة، والمهنيّة، والهويّة الاجتماعيّة ضروريّة لإمداد الإنسان بالأمان والجدارة والقبول والدعم الاجتماعيّ[٦].

وعرف اليكس ميكشيللي الهوية فقال: "الهوية مركب من المعايير، الذي يسمح بتعريف موضوع أو شعور داخلي ما، ينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة كالشعور بالوحدة، والتكامل، والانتماء، والقيمة، والاستقلال، والشعور بالثقة المبني على أساس من ارادة الوجود"(٧)، ويمكن تمييز نوعين من الهُويات (٨).

النوع الاول: الهوية الجزئية: وتكون يسيرة خاصة بشيء أو إنسان بعينه، وهي على قسمين:

١- الهوية الذاتية

٢- الهوية الشخصية

والنوع الثاني: الهوية الكليّة أو المركبّة: وتكون خاصة بجماعةِ أو بشعب أو بأمَّةِ؛ لكنها في صورتها الأولى في أدنى السُلّم؛ إنْ كان ثمة سُلمَّ يمكن وضعُه لهذا المفهوم، وكلّما اتسعت الهويَّة لتشمل أفراداً أكثر؛ كانت أكثر تعقيداً وتشابكاً وتركيباً؛ لأنّها تصبح أعمق دلالة على أفرادها، وأكثراً تعبيراً عن رؤاهم، وأشدَّ التصاقاً بمصالحهم وغاياتهم الجمعيَّة، فالهُويَّة لا تولد مع الفرد، بل هي ذاتُ علاقة وثيقة بالمحيط الاجتماعي، شأنها في ذلك شأن اللغة والثقافة، وهوية الفرد يرسمها ويحدد ألوانها المحيط الخارجي للفرد، وما تثمره علاقاتُه بالآخرين فتكون هوية الفرد جزءاً من هُويّة مجتمعه، أو تحمل على الأقل بعض ملامح ذلك المجتمع، ويرتبط بتاريخ الجماعة التي تنتمي إليها والتاريخ كلُّ مركّب، فيه العلوم والمعارف، والمواقف والذكريات والمشاعر والتجارب إيجاباً وسلباً، كل ذلك يُسهم في تشكيل هويَّة الفرد كما تُسهم في تشكيل هويَّة الجماعة كلِّها.

وبعد عرض المفهوم الاصطلاحيّ لِلغّة والهَويةَ عند المحدثين يمكن القول بأنَّها تلتقي في ما بينهما كثيراً فكلّ هذه المفاهيم تدور في المدلول اللُّغويّ، والمدلول الاجتماعيّ، والمدلول التواصلّي.

وقد ميز اللسانيون بين هذين المفهومين أعني الهَّوية الذاتية، والهَّوية الشخصية، فالهُوية الذاتية (Self) تعني الماهية التي أَشعر أَنَّها تمثلني عاطفيًا وانفعاليًا، في حين تشير الهُوية الشخصية (Person) إلى الهُوية التي أُظهِرُ منها للآخرين أَدواري المحددة اجتماعيًا(٩). وسنسلط الضوء عليها مع بيان أبرز ملامحها عند السبزواري في مواهبه.

النوع الأول:

١- (الهوية الذاتية):

إن اللّغة التي يتكلمها فرد من الأفراد تشكل إحدى المميزات المهمة له، أي بمعنى تتميز لغة كل فرد عن لغة الأفراد الآخرين، ولكلٍّ فرد في المجتمع اللغويّ لغته الخاصة به، التي تشير أحيانًا إلى مركزه الاجتماعيٍّ أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها لتدلَّ على هُويته(١٠).

٢- الهّوية الشخصيّة:

لغةً هو مصطلح قديم في الثقافة اليونانية بمعنى القناع الذي يضعه الممثلون على وجوههم حين أداء الأدوار على المسرح(١١)، أما اصطلاحاً فالهّوية الشخصيّة هي وحدة متكاملة من الصفات، تميز الفرد من غيره، أو المظهر الاجتماعي(١٢).

ترتبط اللغّة بوجود الجماعة، وانتماء أفرادها إليها؛ فوجودها وجود للحياة، وانتفاؤها انتفاء لانتماء الفرد إلى جماعة، أو دين، أو حضارة وهلمّ جَرّا(١٣)، إنَّ أيَّة دراسةٍ لغويةٍ إذا أردنا أن تكون دراسة تامة وشاملة عليها أن تأخذ مبحثَ الهُوية بالحسبان؛ ذلك أنَّ الهوية لا يمكن أن يكتمل مدلولها إلا على طريق اللغّة، ووظيفتها التي تؤدّيها(١٤)، فوظيفة أيَّة لغة تقتصر على اتجاهين: الأول يتمثل في أنّ اللغة أداة للتواصلّ، تمكّن الأفراد من الاختلاط، وتبادل المعارف والمعلومات في ما بينهم، وهذا الاتّجاه يقودنا إلى الاتّجاه الآخر المتمثّل بالجماعات اللّغويّة بوصفها جماعات بينها تفاهم لغويٌّ يرتبط بعناصر اجتماعيّة كمستوى المعيشة، والسكن، والنشاط المهنيّ... وغيرها(١٥)، والاتّجاه الآخر يُعدُّ أوسع في تصويره لوظيفة اللّغة؛ لأنَّ "اللغة إنْ كانت تصلح للتواصل، فهي تصلّح أيضًا للوجود. فالفرد يشيّد هُويته داخل هذه العلاقة من التواصلّ والوجود"(١٦).

وتُعَدُّ اللغة سببًا لاستمرار الشعوب، ومصدرًا من مصادر العيش المهمة، ومن دون اللّغة لا يمكن التفاهم على أيسر أولويّات الحياة، قال ابن خلدون: "إنّ الناس محتاجون إلى العبارة عن المقاصد بطبيعة التعاون والاجتماع"(١٧).

و(الهُوِيَّة)(١٨) مصدر صناعيٌّ، منسوب الى الضمير(هُو) باصطلاح أهل المنطق، الذي يطلق على معانٍ ثلاثة "التشخُّص، والشخص نفسه، والوجود الخارجيّ. قال بعضهم: ما به الشيء هو باعتبار تحقُّقه يُسمَّى هُويَّة، وإذا أخذ أعمَّ من هذا الاعتبار يُسمَّى ماهيَّة"(١٩) معناه: أنَّ الهُويَّة مفهوم خاصٌّ والماهيَّة مفهوم عامٌّ.

وقدِ اْكتسب مصطلح(الهُويَّة) اليوم دلالة جديدة، وتعني كلَّ فرد يُنسَّب لغويًّا إلى الجماعة بالوراثة، أو السلالة، أو الثقافة، أو الدين، أو القوميَّة، أو الارتباط بأرض معيَّنة؛ فلا يمكن لأيِّ جماعة تفتقر إلى لغة خاصَّة أنْ تُكوِّن جماعة عرقيَّة ثقافيَّة لها هُويَّة أصليَّة(٢٠)؛ لذا قال جون جوزيف: "إنَّ هُويَّتك بكلِّ بساطة هي ماهيَّتك، وإذا سألك شخص ما: ((مَنْ أنت؟)) فسينتظر منك أنْ تذكر اسمك ردًّا على سؤاله، وتقوم بهذا على نحوٍ مباشرٍ، لا لبس فيه ولا مِراء"(٢١)

فالهُوية مصطلح شاع تداوله في مرحلة مابعد الحداثة في البحوث في مجالات علم النفس والاجتماع والسياسة(٢٢)، فالهُوية مجموعة من الخصائص المميزة للفرد أو الجماعة تنمّي شعور الفرد بالانتماء إلى المجموعة؛ ممّا يخلق وعيًا يميز به الفرد والجماعة عن الآخرين، فالهوية ميزة في إطار الانتماء الإنسانيّ العام(٢٣)، ويؤثر الوعي في الهُوية في سلوك الفرد، ويحدّد، دورهم الحضاريّ والانساني المميز، فلا قيمة للخصائص المميزة للجماعة من دون وعي أفراده بها، ولا قيمة للوعي بهذه الخصائص إذا لم تحول إلى قوة تحمل الأفراد على العمل وممارسة أدوار متميزة.

وقد بيّنَ الجرجانيُّ ماهية الهُويَّة بقوله: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"(٢٤)، ويمكن وضع الهُوية في أبسر تعريفٍ لها أنّها: "شعور فرديّ أو جماعيّ بالنفس، وهي نتاج للوعي بالذات، بأنّا أو أننا نمتلك صفات مميزة كهوية تجعلني مختلفًا عنك، وتجعلنا مختلفين عن الآخرين"(٢٥).

وحددّ د.نعمة الطائي الهُويّة بقوله: "الأنا الفردية، مقطوعة الصلّة بـ الأنا الجمعية بمختلف مستوياتها: الأنا التأريخيّة والجغرافيّة، والثقافيّة، والسياسيّة، والدينيّة، والحضاريّة بإجمال، وداخل كلِّ مستوى من هذه المستويات درجات، ونحن دائمًا في الدرجة الأدنى القريبة"(٢٦)

وعلى وفقً كثير من الدراسات السوسيولوجية، والأنتربولوجية التي تتفق على أنَّ الهُوية" تُعَدُّ معطًى اجتماعيًّا يقوم على مبدأ

التطابق والانسجام، ويحمل دلالات التنوّع والتكامل والاختلاف، فإنّ الهُويّة تشتغل في التراث الثقافي كشرط؛ فهي سند الإبداع، وشرط الإحساس بالذات والانتماء، بل هي التعبير الصادق عن الذات في أقصى درجات انتشائها واحتفالها، هي بذلك تغدو منطلقًا وطريقًا وهدفًا.. إنها ترتكز على شعور غريزيّ بالانتماء والمحليّة وتظهر ملازمة للثقافة الخاصّة في حدود ملامحها الأصلّيّة والأهليّة التي تشكّل حاملًا للهُوية الجماعيّة، أي الهوية القائمة على الإرث الثقافيّ والسلالة المشتركة .... ومن ثم، فهي تساعد على اكتشاف النسق البنيانيّ للمجتمع حتّى يتحوّل إلى كلٍّ منسجم على مستوى الوعي"[٢٧].

الامتزاج الوشائجي بين اللغة والهوية:

يتفّق المفكّرون العرب أنَّ اللغة (هُوية)، وليست أداة تواصل مجردة[٢٨]، ويناسب ذلك السياق مقولات أخرى لآخرين"، "هُوية كلّ مجتمع تتأسّس على لغته""، و" اللغّة تقع في صميم ماتعنيه اللغُة، وفي آليّة عملها، وكيفيّة تعلُّمِها "[٢٩] لذا يمكننا القول "اللُّغة هي أم الرموز الثقافيّة المُشكّلة لهُوية الإنسان"[٣٠].

ولدينا حقيقة واضحة اتُسع البحث اللُّغويُّ بسببها؛ وهي أنّ دراسة اللّغة تعني دراسة الإنسان، ودراسة الإنسان تقتضي في ما تقتضي الوقوف على كل ما يتّصلّى به من ظروف وملابسات عرضت له[٣١].

لذا فاللغة تتأثر بحضارة الأمّة ونظمها وتقاليدها، وعقائدها واتّجاهاتها العقليّة، ودرجة ثقافتها ونظرتها إلى الحياة وأحوال بيئتها الجغرافية وشؤونها الاجتماعيّة العامّة وما إلى ذلك، وكلّ تطوُّر يحدثُ في ناحية من هذه النواحي، يتردّد صداه في أداة التعبير؛ ولذلك تُعدُّ اللغّات أصدق سجلٍّ لتأريخ الشعوب؛ فبالوقوف على المراحل التّي اجتازتها لغة ما في هُدى خصائصها في كل مرحلة منها، يمكن استخلاص الأدوار التي مرّ بها أهلها في مختلف مظاهر حياتهم[٣٢].

إنَّ الهدف الدائم لكلِّ مجتمع هو أن يصبغ أعضاءه بالصبغة الاجتماعيّة، ثمَّ إنَّ السلوك الاجتماعيّ في أيّ مجتمع بدائيّ إنما هو عمل عضليّ في الغالب، وإنَّ تأريخ الحضارة لقصّةٍ تحكي تدخُّل اللغّة في السلوك الاجتماعيّ. أمّا في يومنا هذا فاللّغة أولاً: وسيلة لصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعيّة، وكلما ازداد توغلًا في عضويته للمجتمع اللُّغوي لعبت اللّغة دوراً متزايدًا، لا في حياته الاجتماعيّة فحسب، بل في سلوكه، وإحساسه وتفكيره الشخصيّ، أمّا عضوّيتُه الفّعالة في مجتمعه فتعتمد مباشرة على قدرته على الاتّصال بزملائه، وقدرته على الاتّصال بوصفها عاملًا أساسيًا في نموّه باعتباره فردًا [٣٣].

لا تؤثر اللغة في جوهر تفكيرنا؛ وإنّما في آليّته، فجوهر التفكير انعكاس للواقع المادّيّ. أما هدف النشاط اللغوي فهو إيصال معلومات عن هذا الواقع ومن هنا تمارسُ اللّغة فعلًا آليًّا يؤثر في طريقة الاتّصال هذه[٣٤].

يتوارث أبناء الامة الواحدة الأجزاء العظمى من الهُوية اللُّغويّة على طريق البيئة الاجتماعيّة المحيطة بهم، من حيث نطق الأصوات، والابدال، والاقلاب، والتنغيم وغيرها، وأحيانًا تكون الإيماءات والحركات المعبِّرة التي تُصاحب الكلام تكون متوارثة أيضًا وتُعدُّ ضمن الهُويّة اللُّغويّة ويبرهن ابن خلدون على ذلك بقوله:" واللُّغات متوارثة، فبقيت لغة الأعقاب على حيال لغة الآباء"[٣٥].

ويقول أيضًا: "فالمتكلِّم من العرب حين كانت ملكته اللَّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبيُّ استعمال المفردات في معانيها فيلقّنها أولًا، ثمّ يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم مازال سماعهم لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كلِّ متكلِّمٍ واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك مَلَكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم. هكذا تصيَّرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال. وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أنَّ اللُّغة للعرب بالطبَّع، أي بالمَلَكة الأُولى التي أُخذت عنهم ولم يأخذوها من غيرهم "[٣٦].

فاللغة لها وجود أزلي منذ قدم المجتمعات البشرية فـ "البشر لا يعيشون في العالم العادي وحده، ولا يعيشون فقط في عالم النشاط الاجتماعيّ بالمفهوم العادي، ولكنهم في الواقع واقعون تحت رحمة تلك اللغة المعيّنة التي اتخذوها وسيلة للتفاهم في مجتمعهم. حقيقة الأمر أنّ العالم الحقيقيّ مبني، الأنواع، حد كبير على العادات اللّغويّة لمجتمع معيّن، كما أنّه ليس في العالم لغتان تتشابهان كبيرًا، الأنواع درجة اعتبارهما تمثّلان نفس الواقع الاجتماعيّ. إنَّ العوالم التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة عوالم مختلفة، لا مجردَ عالم واحد تسميّه أسماء مختلفة "[٣٧].

واللُّغة التي يتكلَّمُها شخص ما، وهُويته بصفته متكلمًا لهذه اللغة أمران لا ينفصلّان، وبالتأكيد جزء من المعرفة قديمُ قِدَم اللغة

الإنسانيّة نفسها، إن أفعال اللّغة هي أفعال الهُويّة، فاللُّغة أكثر التصاقاً بالفرد، ومِنْ ثَمَّ الجماعة التي تتحكَّم بها؛ لأنَّها "أشبه ما تكون بالروح أو هي الروح– وما الفرق بين هذه وتلك سوى أَنَّ ما نطلق عليه (روَحًّاً) تكون به حياة فرد، وما نطلق عليه (لغةً) تكون به حياة جماعة... لكنّنا غافلون عن هذه العلاقة لشدّة قربها منَّا، وقوة التصاقها بحياتنا "[٣٨]، وأبرز ما يؤهّل اللغة لتكون رمزًا للهُويّة، أنّها ظاهرة اجتماعيّة، ومن العناصر التي تُسهم في بناء المجتمع وتماسكه، وذلك بالنظر إلى الوظائف التي تؤديها في المجتمع، سواء في سياقها الاجتماعيِّ، أَو التاريخيِّ، أَو السياسيِّ، أَو الثقافيِّ، واللُّغويِّ[٣٩]، والهُويّة دائمًا تعني ثلاثة مكّونات: العقديّة التي توفّر رؤية للوجود، واللّغة التي تُعَدُّ وسيلة التعبير، والتراث والتاريخ الثقافيّ طويل المدى[٤٠].

مُكّونات الهُويّة:

أوضح اللسانيّون الاجتماعيوّن إلى أَنَّ للناس عددًا غير محدد تقريبًا من المكونات المحتملة للهُوية وهي[٤١]:

١– مكونات إسناديّة: كالعمر، والأسلاف، والنوع، والأقارب بالدم، والإثنية(المعرَّفة بأَنَّها الأقارب البعيدون)، والعنصر، فصل بها السبزواري القول بآية الارث بقوله تعالى:﴿ **يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ** ﴾

٢– مكونات ثقافيّة: وتشمل العشيرة والقبيلة، والإثنية (المعرَّفة بأَنَّها طريقة الحياة)، واللغة والجنسية والدين والحضارة، وقد بينها السبزواري في تفسيره لقوله تعالى:﴿ **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ** ﴾

٣– مكونات إقليميّة: مثل الجوار، والقرية، والمركز، والمدينة، والإقليم والولاية، والقسم، والبلد، والمنطقة الجغرافية، والقارة، ونصف الكرة الأرضية، في تفسير السبزواري لمفردة القبلة في قوله تعالى:﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾

٤– مكونات سياسية: كالطائفة، والعصبة (الشِّلة)، والقائد وجماعة المصالح، والحركة، والقضية، والحزب والأيديولوجية، والدولة.

٥– مكونات اقتصادية: مثل الوظيفة، والحرفة، والمهنة، وجماعة العمل، ورب العمل، والصناعة، والقطاع الاقتصادي، والنقابة، والطبقة، ذكره السبزواري في قوله تعالى:﴿**مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ...**﴾

٦–مكونات اجتماعية: كالأصدقاء، والنادي، والفريق، والزملاء، وجماعة تمضية أَوقات الفراغ، والوضع الاجتماعيّ، وفسرها السبزواري بلفظة الناس بقوله تعالى:﴿ **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ** ﴾، فكان السبزوراي في تفسيره مواهب الرحمن محاولا لجذب القارئ بأسلوبه المميز، واهم تلك المميزات:

التأويل والأصلّ المجازي

نجد أن لغة السبزواري فيها من إيحاءات الحقائق، وما يسميُها أهل الأدب (الخيال، والرمز) للحصول على مقاصد جديدة من تحمل اللفظ معاني عدة ثُمَّ مداليل كثيرة تؤدي إلى مقاصد مختلفة؛ وهذا ما يسمّى (العرفان) ويقصد به التراكيب القديمة للخطاب الاسلاميّ والتوازن الأوّل، أي التركيب بين الأخذ بظاهر اللفظ وحجيته والنظر بباطنه ورمزيته، ولقد أجمعت الآراء بلا خلاف على أنّ السيد عبد الأعلى السبزواري كان أستاذًا من أساتذة المدارس الأصوليّة، والفقهيّة، والعرفانيّة، فهو عَلَم الأصوليّين وسيد الفقهاء وقدوة العرفانيّين، وله في الفلسفة الإسلاميّة باعٌ طويل[٤٢]، وخير ما يمدّنا بذلك تفسيره الذي نحن بصدد دراسة الشذرات اللّسانية للمنحى الاجتماعيّ فيه من وجهة نظر السبزواريّ.

وألى جانبٍ من أنّه أستاذ للمدرستين الأصولية والفقهية، فإنّ الفكر العرفانيّ[٤٣] لديه كان متغلبًا على الاتّجاهات الأخرى– وهذا ما نلحظه جليًا في بحوثه المبثوثة بين طيّات تفسيره ((مواهب الرحمن))– فهو يرى أنّ الفكر العرفانيّ من العلوم المهّمة للوصول إلى الحقائق المعرفية، وإن كان ضيّعه بعضٌ، وتجاهله آخرون[٤٤].

ونجد شخصيّة السبزواري العرفانية جليّة في مواهبه بنصوص عِدة، وقبل تسليط الضوء عليها، نبين ماهية العرفان، وأبعاد مدرسته العلميّة.

علم العرفان[٤٥] – إذًا– هو العلم الباحث عن كيفية سير الإنسان وسلوكه إلى الله، فالعرفان لا يترتب عليه أية مؤثرّات سلبية في الحياة الاجتماعية للفرد، وإنما يسير في مواكبتها ويضفي عليها طابع الإخلاص والتقوى والاستقامة وقد قسمه المختصون على قسمين:–

العملي: ويقصد به الجانب الذي يبين العلاقات والواجبات المفروضة على الإنسان مع نفسه ومع العالم ومع الله، ويسمى هذا القسم من العرفان بـ (السير والسلوك) وفيه يشار ويوضح للسالك كيف يجب أن يبدأ ومن أين يسلك للوصول إلى قِمَة الإنسانية المنيعة وهي (التوحيد الحق) وما هي المنازل والمراحل التي ينبغي ان يطويها بالترتيب"[٤٦]، ويؤكد السبزواري لمعنى العرفان بقوله: "ليُعلم انه لا يمكن السير والسلوك إلا بعد التزود بالمعرفة والعلوم الحقيقيّة، والمعلم الذي يرشد الإنسان إلى طريق استكماله ومن ذلك يعرف اهمية أهل الذكر في الرجوع اليهم"[٤٧]

النظري: ويقصد به ما يُفَسِيَّر الوجود ويبحث بشأن الخالق والكون والإنسان..... فالعرفان يجعل المبادئ والأصول الكشفية أصلّ الاستدلال، ثم يوضّحها بلغة العقل[٤٨]

إنّ الحديث عن الهُويّة الذاتية للسبزواري في مؤلفاته "حديثٌ عن الفقه في قمةِ حركته التطوّرية، وحديث عن الأصول في صياغته الحديثة وحديث عن التفسير في أطروحته العرفانية وحديث عن الفلسفة بين الأصالة والتجديد" [٤٩].

فالسيد السبزواري هو أحد روّاد الفئة العرفانيّة التي ترى أنّ العرفان أحد العلوم الإسلامية التي تغني الحركة الفكرية والعلمية؛ لذا تجلت اللغة العرفانية واضحة في مواهبه فهو يرى أن الفكر العرفانيّ من أهم العلوم للوصول إلى الحقائق، وإن كان ضيعه بعض وتجاهله بعضهم الآخر، فنجده في بعض بحوثه العرفانية يعيش اهات حارة مختزنة في داخله، يأسف فيها على اولئك النفر الذين أضاعوا هذا العلم الشريف وتجاهلوا مقامه[٥٠]، فنقرأُ قولهُ في ختامِ أحد أبحاثه العرفانيّة "والبحث نفيس جدًا لو وجدت لهذا العلم الشريف حَمَلَة "[٥١]

ويشير في موضع آخر: "الغور في البحث مستلزم للخروج عن الموضوع، ولم أرَ من يليق بذلك في زماننا هذا"[٥٢]، فلهذا العلم مراتب يفصلّ بها بقوله:" ولكل من هذه الأمور مراتب ودرجات وحدود، ولولا قول نبينا الأعظم (صلّى الله عليه واله وسلم): (المؤمن ملجم) لكان لغور البحث فيه مجال"[٥٣]

ويبين السبزواري أهمية العرفان في كلمة له في مواهبه: "العرفان علم جليل ليس له مثيل في سائر العلوم مطلقاً في الشمولية والسعة والاثار، والسالك في المسلوك فيه والمقصد والغاية، وكلها جلائل عظام، والبحث في كل واحدة منها يقصر عنه الافهام، إلا لمن كان ذا حظ من العلم والمعرفة، وهم الانبياء العظام والاوصياء الكرام، فهم الأصلّ في هذا العلم الجليل، والقدوة في هذا الطريق"[٥٤]

يعتكف السبزواريّ بصفته مفُسِّرًا للعمل التأويليّ في النص العرفانيّ بسبر نصوصه، وربط المرسل بالمتلقي والبحث في مصطلحاته العرفانيّة فاللغة العرفانية حية باقية ما بقى النص العرفاني ومتلقيه، فلابد من ناقد مختصّ لبيان جدليته الحوارية المتنامية بأفق رحب متّسع بسعة خيالهِ الوقّاد، ووعيهِ الثقافي والتاريخي والمعرفي للوصول إلى مقاصده وغاياته، فالخطاب من مؤمن إلى مؤمنين ففيه التوازن الرابط بين العلم المحسوسات الخارجية والعلم بالتجريدات والغيبيات، وجاءت الروايات من الفريقين بوجود الرمز والباطن في الوعي المعرفي الاسلامي وسبره بالتأويل لمعرفة الحقائق الجليلة وقد أوضحت المعرفة الإسلامية أثرها في التفكير الباطنيّ عامة وفي القران الكريم خاصة [٥٥].

ثمة مصاديق للمصطلحات العرفانية تجلت في مواهبه، فكانت معالم بارزة في لغة العالم السبزواري من ابرزها:

١– الطاعة: ونلحظها بالانقياد الكامل، والامتثال مع الاخلاص، وبالطاعة الحقيقية ينال الانسان الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة[٥٦]

٢–العزوف عن الدنيا: وتلك اول مراتب السير الى رب العباد، والثبات عليه لذا قال علماء السير والسلوك: إنّ أول قدم للسالك أن يخرج من الدنيا وما فيها، وان يخرج من النفس وصفاتها،[٥٧]،وأسطع دليل على طلاقه الدنيا انه دخل للحياة على ارض سبزوار وضمته احضان النجف واودعته غريها وهو لا يملك منزلا للسكن[٥٨]

٣-الدعاء: أن اقوى مراتب السلوك للعارفين والسالكين الى الله جل جلاله واهم مقامات سفرهم لله وهو سفر المحدود الى غير المحدود وهو سفر ورحمة يتحققان في حقيقة الدعاء مع الايمان بالله جلت عظمته(٥٩).

٤-الاخلاص: يسمو المؤمنُ بالإخلاصِ للأعلى مراتب الكمال وللذة ذل العبودية به تعالى، والوصول لمعدن العظمة، والاخلاص من اعلى مراتب التفويض، وقول السبزواري "أعظم الخسائر من فاته اللقاء" (٦٠)

القارئ لهذه المدونة يلمسُ الروحَ العرفانيّةَ العاليةَ في آراءِ السبزواريِّ تفوحُ أريجها من زهرةِ تفسيرهُ "مع ما فيه من العمقِ الدلاليِّ والدقائقِ العلميّةِ ويسلكُ بهِ الى السيرِ والسلوكِ العرفانيّ"(٦١)

لتوضيح السلوكَ العرفانيّ وأهميته في السلوكِ البشريّ لرفعِ الإنسانِ إلى مستوى الكمالِ المطلوب من الله، وعدم جدوى مذاهب الاخلاق الناتجة من فلسفة المخلوقين على اختلافها، فيشير السبزواري إلى منهجه الاخلاقي العرفاني من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٦٢)

تتماز لغةِ العرفانيّينَ بالرمزيةِ والمجازاتِ العاليةِ والاستعاراتِ الممتلئةِ بالخيالِ والتمثيلِ ولكننا نلحظ اختلاف اسلوبَ السبزواريَّ الادبيَّ، نلتمسه بشرحهِ للاختلاف بالمذاهب الأخلاقية بقوله:".... والسبب في ذلك أن طائفة منهم ربطت المذاهب الأخلاقية بالمذاهب الفلسفية في المعرفة الإنسانية من الواقعية والمثالية... وهذا المسلك يمكن تطبيقه على بعض...إلا أنّه لا يمكن تطبيقه على البعض الآخر مثل الأخلاق المسيحية فإن لها خصائص ما يخالف تلك الاتجاهات، وطائفة أخرى أرجعت الاختلاف.. إلى المنفعة... وطائفة ثالثة ذهبت إلى أنّ المناط هو الوجدان والزهد والتقشف كما يراه الاتجاه الصوفيّ.."(٦٣)

وقد ميّز السبزواري في النص السابق وفق شخصيته العلمية الذاتية الخلافات الاخلاقية في المجتمع إلى طوائف ثلاث وهو ما تهتم به اللسانيات الاجتماعية وتطلق عليه (الحديث الكلاميّ) الواقع بين الأفراد داخل المنظومة الاجتماعية، ويتجسد الحديث الكلاميّ بما يعرف اليوم بـ(التَّحوّل الكلاميّ)، إذ لا يخلو أيَّ مجتمعٍ من تنوّعات أدائية، فعلى صعيد الجماعة لا يوجد مجتمع يتكلّم لغة واحدة أَو مهمة واحدة، وكذلك لا يوجد إنسان يتحوّل من لهجة إلى لهجة أُخرى، إلا لأَسباب اجتماعيّة تتحكّم في هذا التَّحول(٦٤).

طغت الشخصية العلمية العرفانية للمفسر السبزواري في تفسير الدلالي للمفردات وابعادها المعجمية اللغوية، فقد فسر(الصلّاة، والحج، والدعاء) بمعنى السفر بلغة العرفان، فمن سفر العارفين إلى الله بطريقهم المختلفة والتي من أجلها السفر (بالصلّاة، وبالحج، وبالدعاء)، فالسفر هو الطريق وسلوك إلى الاحوال والمقامات، فالسبزواري يفسر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٦٥) في بحث عرفاني مستقل بأن "السفر بهم لاريب في انه أقوى سلوك السالكين إلى الله جلت وأهم مقامات سيرهم وسفرهم إنّما هو السفر... أي: التوجه التام بحيث ينقطع عما سواه تعالى وهو السفر..... لأنّ هذه الحقيقة مع ذلك عبارة عن تخلي النفس عن جميع الرذائل وطهارة روحية عن جميع الصفات الذميمة"(٦٦)

فمن السفر إلى الله سبحانه وتعالى بالصلّاة في تأويله للآيتين الكريمتين ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصلَّوَاتِ وَالصلّاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾(٦٧)، فيقول السبزواري" الصلّاة هذا السر المعنوي الذي تدركه العقول بحقائق الإيمان، فلصلّاة العمود النوري المتصلّ بين الحي القيوم والعبد الذي هو في معرض الحوادث والآلام، ولذا أمرنا بالاستعانة بها إذا أهمنا أمر، قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصلّاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾(٦٨)، وكانت الأنبياء (عليهم السلام) إذا دهمهم أمر استعانوا بالصلّاة. والصلّاة علامة الايمان بالله تعالى وبها وبقرينتها الزكاة نحقق الإخوة الدينية، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصلّاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصلّ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾...."،(٦٩) والسفر الى الله سبحانه وتعالى عبر الدعاء في تأويله للآية الكريمة ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٧٠)، يقول المفسر" أنه سفر من المحدود من كل جهة إلى غير المحدود من جميع

الجهات، وعطف وحنان ممن لا حد لرحمته وحنانه وعنايته إلى ما هو المحتاج على الإطلاق وهذا السفر وهذه الرحمة والعطف يتحققان في حقيقة الدعاء مع الإيمان بالله جلت عظمته وبما جاء به نبينا الأعظم (صلّى الله عليه وآله)..."[٧١] ومن السفر إلى الله سبحانه بالحج، ويؤول آيات الحج الكريمة بعد أن عرفنا تفسيرها الظاهري في هذه العبادة بقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[٧٢]، حيث قال السبزواري: وهو السفر الذي يتحقق فيه الاسفار الاربعة التي تكون للسلاك من العرفاء ولا ينال العبد ما في هذا السفر... الا كان ملتفتا إلى سفره مبداه وغايته... وأول تلك المنازل حمل الزاد وتهيئة المركب... ومن منازل هذا السفر الخطير الإعراض عما سواء عز وجل والابتعاد عن الاغيار، ومن منازله أيضا البناء والعزم على اتيان العمل جامعا للشرائط""[٧٣]، فالسبزواري بهذا التفسير للمعنى الدلالي للمفردات " وما ذكره المفسرون واللغويون من الدعاء والعبادة والصلّاة من المصاديق لا أن تكون معاني مستقلة في حدّ نفسها، فتكون من المشترك اللفظ أو المعنى"[٧٤] فبلغة العرفان هذه يكون راعياً؛ للعلاقة بين اللغة والمجتمع فهي علاقة تلازمية؛ لأَنَّ اللغة وليدة المجتمع ونتائج تحركاته، وأنشطته، وأعرافه، وتقاليده، وهي في الوقت نفسه أَداة مهمة وضرورية لتيسير أُموره، وتصريف شؤونه، فاللغة بهذا المعنى لا تكون ولا تعيش من دون مجتمع، وكذلك لا حياةَ لمجتمعٍ بلا لغة، فالعلاقة بينهما قائمة على التأثير والتأثر في ظلِّ العوامل الاجتماعية المتاحة[٧٤].

(الهُويَّات المجتمعيَّة)

إذا كان للهُويَّة الفرديَّة تشخيص واقعيٌّ يمكن تلمُّسه بملاحقة الفرد منعزلًا عن غيره، فهُويَّة الجماعة تبدو أكثر تجريدًا؛ لأنَّها لا توجد بمعزل عمَّن يحملونها إلَّا كتصوُّر مركَّب من مجموع الهُويَّات الفرديَّة[٧٥]، والتي تنقسم على سبعة أقسام، هي:[٧٦] (القوميَّة والعرقيَّة والعقائديَّة والمناطقيَّة والمهنيَّة والجنسيَّة والعمريَّة) وكلُّ واحدة تتفرَّع إلى فروع، فالهوية المركبة او الجماعية تكون خاصة بجماعة أَو بشعب أَو بأمَّة، وكلما اتسعت الهوية لتشمل أَفرادًا أَو أَكثر، كانت أَكثر تعقيدًا، وتشابكًا وتركيبًا؛ لأنَّها تصبح أَعمق دلالة على أَفرادها، وأَكثر تعبيرًا عن رؤاهم، وأَشدُّ التصاقًا بمصالحهم وغاياتهم الجمعية[٧٧].

تكون الهوية الجماعية إطار انتماء الإنسان لجماعة ما، فتتفاعل الهويات على وفق انتماءاتها الاجتماعية والسياسية والعلمية والمهنية، ولأهمية هذه الهُوية عند الفرد والمجتمع، فأكدت الدراسات أنْ الثقافة القوية تؤدي إلى انتزاع الشخصية من الذات، فتكون سمات شخصية إلى ذات بسمات اجتماعية، مع التأكيد في الوقت نفسه وجود كلتا الهويتين في متصلّ كليّ[٧٨]، "أي بوجود الأنا ونحن في مسافات مختلفة"[٧٩]

وحقيقة الأَمر أَنَّ ما يعنينا في هذا المبحث بالتحديد ما يصطلح عليه بالهُويات المدمجة لغويًا (Language Embedded Identities)، وهي نوعٌ مهمٌ من أَنواع الهُويّات المركَّبة التي تعتمد على أَدوات رمزية، من ضمنها السمات البصرية، التي تشغل مكانة بارزة في مباحث الهُوية.[٨٠]

أولاً: الهوية العقائدية (المذهبية):

يرتبط الدين واللغة من الناحية الاجتماعية بتلازم وثيق، لأنّهما متكاملان، ويسيران جنبًا إلى جنب ويتعاوران التفاعل والتحاور، والإرشاد والاسترشاد، والأخذ والعطاء واكتشاف ما ينتظمانه من أسرار وطاقات... أي أن هناك تأثيراً و تأثرًا بينهما[٨١]. ولهذه العلاقة الوثيقة ما بين الدين واللغة يتحتم على الباحث ان يبين الهوية العقائدية (الدينية) لأي شخصية (لغوية) يتطرّق إليها، وذلك ليوضح الاتجاه الذي يسلكه هذا اللغوي في التحليل والتفسير للمسائل التي يتناولها، إذ تنعكس الهوية العقائدية على النتاج العلمي له.

ومفهوم الهوية العقائدية هو الاتجاه المذهبي الذي يسلكه شخص ما. ومعنى المذهب هو: تفرق المسلمين إلى فرق ومذاهب بعد وفاة الرسول(صلّى الله عليه وآله وسلم) يختلف بعضها عن بعض في جوهر الاسلام وأصوله، قد يكون لعوامل واتجاهات حزبية وتعصبات قبلية[٨٢].

فالانتماء هو الأيديولوجيَّة المتمثِّلة بالهُويَّة الجماعيَّة الشاملة لكلِّ فئات المجتمع دون تمييز نظرًا إلى التفاوت الطبقيِّ، أيْ إنَّ

الأفراد بما يحملونه من هُويَّة بسيطة وهُوية مركبَّة يمثِّلون بتجمُّعهم الهُويَّةَ الجماعيَّة العليا التي يمتازون بها من غيرهم، كما أنَّ العوامل الصانعة لهذا التشكيل هي الأصلّ والدين والذاكرة والتاريخ والمكان... وغيرها[٨٣]، وما يخصُّنا هنا هو(الهُويَّة الدينيَّة)؛ لأنَّ الدين" يحدِّد للفرد هُويَّته وانتماءه للجماعة، وقبوله للقيم والمعتقدات التي ينظِّمها الدين حول الطبيعة البشريَّة..."[٨٤]؛ ولأنَّه أعلى النظم الاجتماعيَّة قيمةً ومصدرًا للروابط العليا التي تلتقي فيها نوازع الأفراد حتَّى أشار "دارسو الحضارات إلى أنَّه توجد حضارة حتَّى الآن من دون أنْ يجمعها الدين، ويوحِّد مجتمعها"[٨٥].

ولمّا كان مفسرنا السبزواري رائدًا من رواد المدرسة الأمامية؛ لذا نراه لم يخرج عن أصول الفرقة الاثني عشرية، ودافع عنها وانعكست هويته العقائدية على عمله، ومن أبرز سمات هويته الإمامية حجية ظواهر القرآن الكريم التي تستند إلى استقلال القرآن في دلالته على معانيه مسألة متفق عليها، وقد عمل السبزواري على ضوء ما استظهره من هذه الآيات قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصلّاةَ ....﴾[٨٦]، قالَ السبزواري: "وظاهر الخطاب وأنْ كان موجهًا إلى أهل الكتاب، بدعوى ظهور لفظ (المشرق والمغرب) اللذين هما قبلة اليهود والنصارى، فيكون توبيخًا لهم في افتعالاتهم، وردعًا لذلك، ولكنه من باب لكل من كان خارجًا عن الصراط المستقيم"[٨٧]

وقد يكون ظاهر بعض من آيات القران الكريم يوحي تعلقها بما لا يرتضي النحويون والمفسرون؛ لأنه إما يؤدي إلى الابتعاد عن المعنى الذي ترمي إليه الآية الكريمة، أو قد يكون السبب المانع هو القواعد النحوية من تعلقها بظاهر اللفظ، وقد استعان السبزواري ببعضها لتوجيه أسلوب التعلق، في قوله تعالى ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾ فمتعلق إذ في الآية احد أمرين:

الأول: انه مقدر معلوم من السياق وقدروه (اذكر) أي: اذكر اذ ابتلى ابراهيم، فتكون اذ في موضع نصب على المفعول به، أو اذ ابتلاه كان كيت وكيت.[٨٨]

الآخر: انه متعلق بقوله تعالى: ﴿قال اني جاعلك للناس﴾، وهو اختيار ابي حيان الاندلسي.[٨٩]

ولم يختلف السبزواري عن ذلك إذ يرى: أن متعلق إذ في الآية يصح إن يكون فعلًا مقدرًا مثل اذكر أو يكون فعلًا مستفادًا من نفس الآية الكريمة، ففي المقام يصح أن يكون متعلقه أذكر فيدل سياق الآية المباركة على أنّ قوله تعالى: ﴿اني جاعلك للناس إماماً﴾ تفسير للكلمات والفاعل في أتمهن هو الله تعالى، ويصح أن يكون المتعلق قوله تعالى: (إني جاعلك) فتكون الكلمات شيئًا آخرَ[٩٠].

يركز السبزواري في مدونته على تفسير الأسماء، فإنَّ الأسماء التي يتعرَّف بها الأفراد لم تكن صدفة، وتشكَّلت من أصوات لا معنى لها، أصبحت سابقًا دالَّةً على ذات، وما ينفي ذلك ما نجد في الاسم الواحد، الذي يُطلق على عددٍ من أفراد الجماعة، وقد لا نجد واحدًا منها في جماعة قريبة منها جغرافيًّا، بل لا يمكن أنْ يكون في جماعة أخرى، قد تتقاطع كليًّا من ناحية اللغة والدين؛ وأكثر منه قد يكون التعريف بالاسم يشكِّل خطرًا على حياة الفرد في بعض من أماكن العالم؛ لأنَّ الأسماء التي يحملها الأفراد ليست مجرد لحظة من حياتهم، فهي مرتبطة بنحوٍ أو بآخر بهُويَّات الأفراد، وهي التي تعطي معنًى عميقًا للأسماء المتمثِّلة بالارتباط الوثيق بالمعتقدات الأكثر عمقًا حول الحياة والكون[٩١]، لذا فإنَّ الاختلاف والمواجهة بين الأديان والطوائف يعملان بوظيفة مركزيَّة على تغذية الفوارق اللغويَّة للحفاظ على هُويَّاتهم، حتَّى يصل الأمر إلى معنى الأسماء[٩٢]، فإنَّك لو سألت غالبية جماعة ما عن اسم أحدهم واسم عائلته، فسوف "تراهم قادرين على حلِّ قصص طويلة معقَّدة يحسُّون بها بعمق، تهمُّ تاريخهم الشخصيَّ، والناس الذين هم جزء منهم، ومطامح آبائهم ومطامحهم"[٩٣]

ويمثل السبزواري لذلك في معنى مفردة (عداوة) في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٩٤]، إذ قال"(عداوة) تميّيز، واللام الداخلة على الموصول متعلّقة بها، ولا يضرّ كونها مؤنّثة؛ لأنها مبنيّة عليه. وقيل: تعلقها بمحذوف وقع صفة لها، أي عداوة كائنة للذين آمنوا، ولا يخفى أنّه خلاف الظاهر."[٩٥]

فالهوية الجماعية لا يُعْتَرَف له بها إلّا حين يطرح الإشكالات التي تجول في خاطره؛ لوجود مخزونٍ من المعارف والمهارات

الإنجازية تساعده على التكيف واكتساب أنماطٍ من السلوك اللغوي الشائع في مجتمعه تتفق وثقافةَ المجتمع ومعاييره وقيمه، وتحقق له التكيف الاجتماعيّ والنفسيّ؛ لذا نجد المفسر السبزواري استعمل (لنا) الدالة على الهوية في قُبالة ضمير الجمع في عبارة (أصحابنا) الدالة على المذهب الاثني عشري المنتسب اليه المفسر، فقد ورد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٩٦]، في سياقها ظاهرة في أمرين:

أحدهما: ما ذهب إليه أصحابنا، ودلت عليه النصوص من أنّ العمل الصالح جزاء الإيمان

ثانيهما: أنّ المناط كلّهُ في الإيمان–الذي تترتب عليه الآثار الدنيوية والأخروية–إنّما هو الإيمان واليوم الصالح، فإنّ من كان كذلك لم يتعد حدود الله، ولا تأخذه لومة لائم أو نزعة باطل"[٩٦]

ومن هنا؛ يكون "من الصعب على أيِّ لغويّ ذي ميول اجتماعية عدم أَخذ الهوية الإثنية/ الدينية بجدية بوصفها موضوعًا، أَو رفضه القيام بخطوة بعيدًا عن الإقصاء التقليديّ للأسماء من السؤال اللغويّ –على أَساس أَنَّها تمثل أَفعالًا للإرادة الفردية، فهي في الأقل تمثل نصوصًا بالنسبة للتحليل النصيّ المشكَّل لغويًا– نصوصًا ذات قوة خارقة بالنسبة إلى الناس الذين يملكونها"[٩٧]. يعني أَنَّنا ما إنْ تُذكر ألفاظ أو عبارات لها دلالة ارتباط مع ذوات بشريَّة مثلا (أصحابنا)، أو ما يرتبط بها من قيم ثقافيَّة وحضاريَّة، سوف تتمثَّل في أذهاننا صورة تعريفيَّة مختلفة النسبة عن أولئك، ومن ناحية أخرى يستطيع الواحد منَّا محاولًا الكشف عن تلك الهُويَّات، مستعينًا بخبراته العقليَّة والاجتماعيَّة؛ لأنَّ الفرد منذ دخوله في علاقة مع المجتمع بوساطة اللغة قطعًا، فهو ينشد العضويَّة والاعتراف بها، قُبال تحمُّلِه أعباءَ قانون الجماعة اللغويَّة، حينئذٍ تُحَدَّدُ اللغة بتحديد البنية الرمزيَّة للجماعة[٩٨]؛ لأنَّ السلطة التي تمارسها الجماعة اللغويَّة، تصبح مفرداتها شديدة الالتصاق بأعضاء الجماعة، وهم يشعرون اتجاهها شعورًا خاصًّا أيديولوجيًّا خالصًا، يشابه شعور بعضهم بعضًا؛ لأنَّها تحمل عاداتهم، ومشاعرهم، وأنماط سلوكهم، وأخلاقهم، وقيمهم، كما تكون المفردات حالة شخصيَّة عند الأفراد[٩٩]، أضفْ إلى ما تقدَّم أنَّ اللغة تفصح عن العلاقات الشخصيَّة والقيم الحضاريَّة والاجتماعيَّة، نتيجةً للتفاعل الاجتماعيِّ الذي تتخلَّل كلَّ مفاصله، ولعلَّها الوسيلة الوحيدة التي ننشدها في الوصول إلى تلك الأغراض[١٠٠]

نلحظ مما سبق من المواضع التي اوردها السبزواري في مدونته، أبرزت جدلية اللغة والهُويَّة أي أثر اللغة في خلق ماهيَّة الأفراد بعد انتشالها من ذواتهم على طريقة التواصل والتفاهم، فقد أحسَّت تلك الجماعة أيِّ جماعة منذ بداية تكوينها أنَّ هناك شيئًا مشتركًا يجمعهم من ناحية، ويميِّزهم من جماعات أخرى من ناحية أخرى، حتَّى أصبح الصوت اللغويُّ منجمًا شعوريًّا تتعانق به آلامهم وأحلامهم ووجودهم... وغيرها، ويُظهر العقل الجمعيّ للأفراد[١٠١]؛ إذ يمكن القول: إنَّ اللغة ولَّدت الهُويَّة، على نحوٍ استطاعت تجريد عالم التجربة إلى كلمات، وأنَّ الالتقاء بها يجعل من الأفراد أنَّ يتعالوا عن التجربة الآنيَّة البسيطة[١٠٢]، فالمقاربة اللغويَّة تنظر إلى ما وراء الأشكال اللغويَّة في إيجاد نسقٍ، ينظِّم ما يقوله الأفراد في إشارة إلى المكان النفسيِّ الذي يشغله الأعضاء داخل المنظومة الاجتماعيَّة، وأكثر من ذلك، إذ تعدُّ اللغة محوريَّة في تأسيس الفرد نفسيًّا ومكانيًّا في إطار الجماعة[١٠٣].

ثانياً: الهوية المهنية

يُعّد تفسير (مواهب الرحمن) ذا قيمة تفسيرية مهمة ينظر إليها المحدثون اليوم، لما يتضمنه تفسيره من عمق إسلامي معرفيّ فلسفيّ عرفانيّ اختص به وحده، فضلاً عما أفاد به من البواكير الأولى التي تأثرت في الكتب عند السابقين له في جوانب مختلفة، كالعياشيّ، والقميّ، والطبرسيّ، والزمخشريّ، والقرطبيّ، والفيض الكاشاني، والبحراني في اللغة والاعراب والرواية وأحكام القرآن، وأفاد من سلسلة الخطى التي اتبعها شيخه وأستاذه (الشيخ محمد جواد البلاغي) في كتابه (آلاء الرحمن) وبعده تفسير (الميزان) للسيد الطباطبائي.

وقد أفاد السبزواري من دراسته وتدريسه في الحوزة في مشهد أو في النجف الاشرف وبدا هذا واضحاً في تفسير مواهب الرحمن في اكثر بحوثه التفسيرية لاسيما في الجانب الاصولي والفقهي والحديثي والفلسفي وعلم الكلام.

فالسبزواري يتميز بروح علمية نزيهة وبموضوعية عالية وقدرة على استنباط الحقائق وثقافة موسوعية رائعة مما اهلته على التعمق والاستقصاء في تفسيره للآيات الكريمة وموضوعتها المختلفة واشباعها بحثاً وتفصيلاً، فكان تفسيره حافلاً بكل ما هو

موضوعي وجديد، وقد يغلب على لغة السبزواري في مواهبه السمة العرفانية كما ذكرت الباحثة فقد كُتِب بذوق عرفاني اصولي وهوما أنماز به تفسيرنا ومفسرنا الاجلين.

فلتأكيد الهوية العلمية اللغوية الاصولية للسبزواري في مواهبهِ وبناءً على ما تقدمَ يمكنُ القول إنَّ السبزواري في شرحه للألفاظ المذكورة فيه قد أَثبت هويته الشخصية، بتجسيده لهُوية الجماعة–علماء الاصول. فالتلازم بين الهوية الشخصية والجماعية من مبادئ اللسانيين، يقول جوزيف في هذا الصدد: "إنَّ الهُوية الشخصية تُعدُّ هُوية ناجحة بناءً على تجسيدها لهُوية الجماعة"[١٠٤]، ونلمح أشارة ثانية في موضع آخر: "إنَّ الشعور بالذوات الأخرى ضروري للشعور بالذات، أَو الوعي بالذات، وبناءً عليه، للفرد أَصل اجتماعيّ في التجربة"[١٠٥].

ثالثا: الانماط السلوكية:

اللغة ميدان رحب لإظهار قابلية المفسر بوصفها " وظيفة عضوية في الإنسان وهي كذلك أساس طبيعي للفضائل والصلّات الاجتماعية والسياسية، ووحدة اللغة للكلمات "[١٠٦]، وتسليط الضوء لمعرفة دلالات الأشياء ومعانيها؛ لأن الدلالة "أتحاد شامل بإطار متكامل بين الدال والمدلول غير قابل للتجزئة والفصل"[١٠٧]، فإذا تأملنا الشخصية اللغوية للسبزواري في تفسيره للنصوص القرآنية، فأننا نلمح توقفه الدقيق عند شرح المفردة معجميا، ومن ثم نحوياً الأمر الذي يشي بمقدرته اللغوية، واتساع اطلاعه، وقوة حافظته، مطلعاً متفهماً واضح الرؤيا لأساليب البيان، منها قوله لتوضيح معنى اللفظ اللغوي ببيان الاستعمال القرآني له فقد قال السبزواري أن معنى لفظة (الأنباء) في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[١٠٨]، يفسرها بقوله: "الآنباء جمع نبأ كالأخبار جمع خبر[١٠٩]، ولكن النبأ أخصُّ من مطلق الخبر؛ لأن النبأ يطلق على الخبر ذي الفائدة العظيمة، والخير أعّم منه، وقد يطلق الخبر مع القرينة، ويمكن أنَّ يستفاد من موارد الاستعمالات القرنية ان النبأ يستعمل غالباً في الموارد التي يستفاد فائدة الخبر من ناحية العلّة بالخبر بالعكس" [١١٠].

وقد بين السبزواري معنى المفردة(متاعاً) ببيان موقعها الإعرابيفي قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾[١١١]، فهي مفعول مطلق لقوله تعالى: (وَمَتِّعُوهُنَّ)،وهو إما بمعنى ما يتمتع به، أو هو بمعنى التمتيع"[١١٢] وتظهر شخصية السبزواري العلمية بتعدد الآراء العلمية بذكر ما قيل في إعراب (متاعاً)" وقيل: إنه حال من (قَدَرُهُ) وقيل: إنه تأكيد لمتعوهنّ والجميع يرجع الى معنى واحد".[١١٣]

كشف السبزواري عن الجانب الصرفي في شخصيته اللغوية بما فسره في مواهبه من قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ..... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[١١٤] قال السبزواري "ان (مادة شنأ) تدل على البغض والعداوة [١١٥]، "وشنآن بفتح النون، وقُرِئَ بالسكون. أما أن يكون مصدرًا على وزن فعلان (بالفتح) مصدر ما يدل على الحركة، وهو بعيد لأنه لا دلالة له على الحركة، مضافاً الى كونه متعدياً في المقام، مع أنّ هذا الوزن لا يكون لفعل متعدٍ، أو يكون مصدراً على وزن فعلان (بسكون اللام) ولكن هذا الوزن قليل في المصادر، نحو: لويته لياناً إذا مطلته، أو يكون صفة على وزن فعلان، بالسكون الذي هو كثير في الصفات كسكران، أو يكون (بالفتح) وهو قليل في الصفات كحمار قطوان، أي: عسر السير وتيس عدوان، اي: كثير العدو، فإن كان مصدرًا فهو مضاف الى المفعول أي: أن تبغضوا قوماً، واحتمل بعضهم أن يكون إلى الفاعل، أي يبغضكم قوم، ولكنه بعيد، فإن كان وصفاً فهو بمعنى بغيض، وتكون الإضافة بيانية، والمعنى: ولا يحملنّكم عداوة قوم لكم بان صدوكم عن المسجد الحرام ومنعوهم عن اتيان الحج والزيارة أن تعتدوا عليهم انتقاماً منهم، بعد ما أظهرهم الله عليهم"[١١٦]، وهو بذلك أتخذ عدة أنماط في مدونته (مواهب الرحمن)، أفصحت بمجملها عن الهوية العلمية للسبزواري ومنها:

١–نمط السلوكي الناقد

عُرف السبزواري عدم تسليمه بكل ما يسمعه، او ينقله، بل كان له راي في أغلب المسائل، فهو يعرض المسالة اللغوية، واراء العلماء فيها، ثم يبدي رايه بما اتيح له من الادلة والبراهين بروح علمية، ويمكن تعريف النمط بأنّه: رزمة من السمات، أو مستوى

أرقى، تنظم فيه السمات، وهذه السمات السلوكية للشخص غير ثابتة، تختلف سلباً وايجاباُ مع المتغيرات"[١١٧]، ومثال ذلك: داب النحاة وتبعهم أكثر المفسرين على تداول مقولة (حرف زائد في القران)، مثل حرف الجر الباء في خبر ليس احيانا أو (ما) لانهم "لا يعنون بقولهم زائدة، انها تأتي عبثاً أو لغواً، وانما هي عندهم زائدة للتأكيد"[١١٨] ؛ لذا نلحظ دحض السبزواري لرأي القائلين بزيادة حرف ما في النص القرآني، فهو يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[١١٩] بقوله: "المعروف بين المفسرين أن (ما) زائدة في قوله تعالى (فبما رحمة..)، جاءت مؤكدة، وادعى الطبرسي، والزجاج الاجماع عليه، ولكنه مرهون، لذهاب جماعة الى أنها نكرة بمعنى (شيء) و(رحمة) بدل منها، وكذلك قولهم زائدة مرهون؛ لأنه لم يكن حرف من حروف القران الكريم حرفًا زائدًا"[١٢٠]، ذهب السبزواري بهذا الراي مذهب البيانيين الذين يستكنهون جمال العربية وخصائصها البيانية لفهم التعبير الفني، قد نجح السبزواري في تكوين هويته العلمية، ويكرر رفضه للزيادة في حروف القران الكريم في موضع اخر من مدونته بتفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١٢١]، بان اللام متعلقة بمحذوف هو الخبر والفعل (يذر) منصوب بان مضمرة، اي: وما كان الله مريدا لان يذر المؤمنين، وقيل: غن اللام مزيدة للتأكيد وناصبة للفعل والخبر هو الفعل[١٢٢]، ويضيف السبزواري:" والحق: ان اللام لا تكون زائدة، بل للتأكيد وتنصب الفعل، لأنه لا معنى للزيادة في القران الكريم ولو بحرف واحد"[١٢٣]

وفي موضع اخر من تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[١٢٤]، قال السبزواري: "والقول بان الباء في قوله تعالى: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) زائدة باطل، لأنه خلاف الأصل، وقد ذكرنا مراراً لا معنى للزيادة في القرآن الكريم، فهي بمعنى التبعيض كما دلت عليه الاستعمالات الفصيحة"[١٢٥]. واستشهد بما رواه ابن مالك:

شربن ماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيجُ

وهو قول الكوفيين، ووافقهم الاصمعي والفارسي. وابن مالك[١٢٦].

وهذا ما يعبر عنه جلاسر بـ(الهوية الناجحة) ويقصد معرفة الفرد بذاته، على انه بارعُ ومؤهلٌ وجديرُ بالاحترام، ولديه القدرة على السيطرة على حياته، ومعرفة نفسه على اساس اللغة، والمكانة، والوثوق، وكذلك لديه القدرة على التأثير في محيطه[١٢٧].

٢-النمط السلوكي التعليمي

اتخذ السبزواري النمط السلوكي التعليمي في مدونته ليفصح عن هويته العلمية، وهذا امر طبيعي؛ لان الانسان يتأثر ويتغير تبعاً للتغيرات التي تحدث في حياته، ومنها السلوك التعليمي للسبزواري في ما طرحه في معرض كلامه عن لفظ الجلالة عند تفسير آية البسملة ما نصه:" ثم إنه ذكر أهل اللغة أن (الله) اسم جنس للواجب بالذات، ولكنه منحصر في الفرد، كالشمس والقمر ونحوهما وتبعهم جمع من المفسرين، وهو غير صحيح عقلاً، لان المتفرد بذاته في جمع شؤونه وجهاته، والبسيط فوق ما نتعقله من معنى البساطة، كيف يقال في اللفظ المختص به أنه اسم جنس عام؟"[١٢٨]، كما أن القول ان (الله) اسم جنس باطل من جهة العلوم الادبية ايضا، لعدم وقوعه صفة ووقوعه موصوفاً؛ فلا يصح أن يصح ان يكون اسم جنس، بل هو علم مختص لواجب الوجود بالذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية لظهور آثار العلمية فيه على ماهو معروف بين الانباء"[١٢٩]، وقيل الله اسم الذات لواجب الوجود[١٣٠]،اما راي ان لفظ الجلالة مشتق من ولَه) بمعنى (تحيّر) اومن (أله)[١٣١]، يرده السبزواري ان لفظ الجلالة غير مشتق... بل اسم جامد بمعنى القيومية المطلقة على ما سواه"[١٣٢] بل يؤيد راي الخليل بالأمر بان اللفظ بسيط وليس مشتق بقوله:" فالحق ما نسب الى الخليل اللغوي وغيره من ان لفظ الجلالة بسيط وليس بمشتق، واللام جزء اللفظ وان الواضع له هو الله تعالى، بل جميع اسمائه عرفت بتعليمه عز وجل"[١٣٣]، وبهذا النمط اثبت السبزواري الدربة اللغوية، ويطلب من أن يقلده في ذلك، والتقليد نوع من انواع السلوك الذي تميزت به كثيرُ من الكائنات الحية، ومن ضمنها الانسان، فالتقليد سلوك مكتسبٌ، وهذا الاكتساب بمدُ الفرد اجتماعياً عبر تعليمه أنماطاُ من السلوك[١٣٤]، فالنمط السلوكي التعليمي يرتبط بشخص معين، وبصفة من صفاته الشخصية (اللغة) ؛ لأنّه يعبر عن حاجات الشخص تجاه الجماعة

الهوامش

١. الخصائص، ابن جني ٣٤/١

٢. علم المصطلح، النجار،ص ١٥، (٢٠١٠)

٣. اللغة والهوية في الثقافة الجزائرية ص٥٦

٤. علم المصطلح، النجار ص٢٥/٢٤ (٢٠١٠)

٥. ينظر تشكيل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية، حسين الغامدي، ص١٨٢-٢١٣

٦. سكولوجية العلاقات بين الجماعات احمد زايد، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سلسلة عالم المعرفة عدد٣٢٦ ٢٠٠٦

٧. الهوية،تأليف،اليكس ميكشيللي، ترجمة د.علي وطفة: ١٥

٨. ينظر: مقاربات سوسيولسانية، ص٩٤- ٩٥

٩. ينظر: اللغة والهُوية، ص١٤.

١٠. ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، ص٢٢٣، ص٢٢٤.

١١. ينظر: علاقة تشكيل هوية الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، عبير بنت محمد حسن عسيري، ص٢٨

١٢. ينظر مقال محمد عياش،بحث منشور على شبكة الانترنيت، على الرابط الاتي:
www.ahewar.org/debat/show.artasp?aid=١٥٨٣٨٨

١٣. ينظر: اللغة شفيرة هوية الفرد، لقمان محمد، الحوار المتمدن،العدد:٣٢٤٢، لعام ٢٠١١م، مقال منشور على الانترنيت على الرابط التالي:asp>art>org/show>ahewar>www//:htt% ٣ aid% ٣f٨d٢١٢٤١.

١٤. ينظر: اللغة والهوية (قومية – إثنية – دينية)، جون جوزيف، ترجمة: د. عبدالنور خراقي، ص٢٨٤.

١٥. ينظر: اللغة والجماعة في المغرب العربي، جلبير غرانغيوم، ترجمة: محمد سليم، كتاب منشور على شبكة الانترنيت موقع ص٢.

١٦. http://asliment.free.fr/traductions/articles/communaute.ht

١٧. ينظر: مقاربات سوسيو لسانية: ص٨٩.

١٨. مقدمة ابن خلدون: ٤٤

١٩. ينظر: لسان العرب: ابن منظور ج٦/ ٣١٦، ج١٥/ ٣٧٤. قد تلتبس أحيانًا مصطلح (الهُويَّة) مضمومة الهاء بـ(الهَوِيَّة) مفتوحة الهاء عند غير أهل الاختصاص، والهَوِيَّة مفتوحة الهاء بئر عميقة، وعرشها سقفها المُغمَّى عليها بالتراب يهلك واطئُها، لكن ما قصدنا إليه في هذا المبحث من مصطلح (الهُوِيَّة)

٢٠. الكلِّيَّات، ص/٩٦١.

٢١. ينظر: محاضرات في اللسانيَّات الاجتماعيَّ ص/ ٧.

٢٢. اللغة والهويَّة، جوزيف، ص/٤

٢٣. الهوية والتعليم، محمد اسماعيل علي ص٢٣-٢٤

٢٤. اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، ص٣١٧-٣١٨

٢٥. معجم التعريفات،ص٢٥٧.

٢٦. من نحن المناظرة الكبرى حول أمريكا، ص٥٥.

٢٧. مقاربات سوسيولسانية، ص٩٠-٩١.

٢٨. مفهوم التراث العالمي. مدخل باتجاه التأسيس. . د.طيب تيزيني /٢٠٠٨

٢٩. إعادة انتاج اللغة، احمد حيدر ص١٣٦،
٣٠. في الأسباب وآثار لاغتراب/ العلاقة بين المجتمع ولغته محمود الذوادي الكويت مجلس النشر العلميّ مجلةّ العلوم الاجتماعية م ٣٣(١) ص٥٥-٨٣،في اللسان العرب ٢٠٠٥
٣١. في مخاطر فقدان العلاقة العضوية بين المجتمعات العربية ولغتها، محمود الذوادي،٢٠٠٧
٣٢. التفكير اللغويّ بين القديم والحديث:٤٥.
٣٣. ينظر:في فقه اللغّة العربيّة:٢١،، و نشأة اللغة عند الإنسان والطفل:٦٣.
٣٤. اللغّة في المجتمع: ٣١.
٣٥. ينظر: وقفات مع علم اللسان:٦٩.
٣٦. مقدمة ابن خلدون: ٣٥٢
٣٧. ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٥٠٨
٣٨. Sapil, "The Status of Linguistics as A Sciene", Language Vol. 5, pp. 214-207, 1929.
٣٩. اللغة والهوية، إشكاليات المفاهيم وجدل العلاقات،ص٢.
٤٠. ينظر: اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهُوية، ص٢.
٤١. ينظر: مخاطر العولمة على الهُوية الثقافية،، ص٤٥ وما بعدها.
٤٢.ينظر: دور الدولة في أطروحة صِدام الحضارات لصموئيل هنتنجتون، دولة المملكة العربية السعودية أنموذجاً، م. م. قيس ناصر راهي، مركز دراسات الخليج العربيّ/ جامعة البصرة.
٤٣. ينظر: من نحن، المناظرة الكبرى حول أمريكا، ص٦٢.
٤٤. ينظر: العارف ذو االثفنات:١٠٤.
٤٥. ينظر: علم العرفان(مرتضى مطهري): ١٣-١٤، الكلام- العرفان - الحكمة العملية (مرتضى مطهري)٦١-٦٣
٤٦. ينظر: مواهب الرحمن:١١٨/٩.
٤٧. العرفان: الاعتراف، والاقرار، والبيان والوضوح، اصطلاحًا: "ما استقر في النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول، وهو علم من العلوم الالهية وموضوعه معرفة الحق واسمائه وصفاته فهو الطريق الرئيسي الذي ينتهي بالإنسان إلى الهداية الواقعية الكاملة، فإنه سيدرك مطلوبه الحقيقي، ينظر مختار الصحاح محمد بن ابي الرازي، مادة عرف ٢٢٦، وينظر النجد في اللغة والادب والعلوم، لويس معلوف، مادة عرف ٤٩٨، ينظر الشيعة في الاسلام، محمد حسين الطباطبائي ٩٧-٩٨
٤٨. ينظر ما هو العرفان، ص٤٠
٤٩. ينظر مواهب الرحمن ٤٦٢/١٢
٥٠. علم العرفان، الشهيد مرتضى مطهري ٧١
٥١. صفحات مشرقة:٩١.
٥٢. ينظر العارف ذو الثفنات ٧٤
٥٣. ينظر مواهب الرحمن ١٨١/٢
٥٤. ينظر مواهب الرحمن ١٦٣/٩
٥٥. ينظر مواهب الرحمن ١٩٨/٩
٥٦. ينظر مواهب الرحمن ٥٤٣/١٢
٥٧. ينظر البرهان في تفسير القران، السيد هاشم البحراني ٢/١، أصول الكافي، الكليني ٥٩٩/٢
٥٨. مواهب الرحمن ٩/ ١٨

٥٩. مواهب الرحمن ١٨١/٩
٦٠. صفحات مشرقة ٤٠
٦١. مواهب الرحمن ٨١/٣
٦٢. مواهب الرحمن ٣٠٧/٩
٦٣. صفحات مشرقة ١٢٤
٦٤. البقرة ١٧٧
٦٥. مواهب الرحمن. ٤٠٠/٢،
٦٦. ينظر: الأَنثروبولوجيا اللغوية، ص١٢٤.
٦٧. البقرة ١٨٦
٦٨. مواهب الرحمن ٨٢/٣
٦٩. البقرة ٢٣٩/٢٣٧
٧٠. البقرة ٤٥
٧١. التوبة ١١
٧٢. مواهب الرحمن ١٠٨/٤
٧٣. البقرة ١٨٦
٧٤. مواهب الرحمن ٨٥/٣
٧٥. البقرة ١٩٧
٧٦. مواهب الرحمن ٣/ ٢٢٣
٧٧. مواهب الرحمن ٩٤/٤
٧٨. ينظر: علم اللغة الاجتماعيّ،مدخل،،ص٢٦٩.
٧٩. ينظر: نفسه، ص/٩، ١٠.
٨٠. ينظر: جدل الهويَّة، عدنان حسين أحمد، مقال كتبه حول ندوة فكريَّة نظَّمتها مؤسَّسة الحوار الإنسانيِّ في لندن باستضافة الدكتور حميد الهاشميِّ، ٢٠١٢م، من طريق الأنترنيت بالرابط:
٨١. http://www.hdf-iq.org/ar/index.php?option=com
٨٢. ينظر: مقاربات سوسيولسانية، ص ٩٤-٩٥.
٨٣. اللغة هوية ناطقة،ص ٢٢
٨٤. اللغة هوية ناطقة،،ص ٢٢
٨٥. ينظر: دليل السوسيولسانيات، ص٢٨١- ص٢٨٢.
٨٦. ينظر علم اللغة الاجتماعي: ٢٧٠
٨٧. ينظر: المذاهب الاسلامية، تأليف: جعفر السبحاني، طباعة هذا الكتاب الكترونية، طبع ونشر في شبكة الإمامين الحسنين(عليهما السلام) للتراث والفكر الاسلامي، على الرابط :١٠wwwALHASSANAIN.com
٨٨. ينظر: اللغة والهُويَّة، فيصلّى العيفان(مقال) جريدة الراية، قطر،٢٠١٢/١/٢٥، العدد ١٠٨٥٤
٨٩. مدخل إلى علم الاجتماع، ص/٢٤٢.
٩٠. نفسه، ص/٢٤٣.
٩١. مواهب الرحمن ٣٧٧/٢
٩٢. ينظر: البحر المحيط: ٣٧٤/١، وتفسير المنار ٣٦٧/١.

٩٣. ينظر البحر المحيط ٣٧٤/١.
٩٤. مواهب الرحمن ١٨/٢-١٩
٩٥. ينظر: اللغة والهُويَّة، جوزيف، ص/٢٢٠.
٩٦. ينظر: نفسه، ص/٢٢٥.
٩٧. المائدة ٨٢
٩٨. مواهب الرحمن ١٤٤/١٢
٩٩. مواهب الرحمن ١/ ٣٧٦-٣٧٧
١٠٠. ينظر: اللغة والهوية ٢٣١
١٠١. ينظر: اللغة والجماعة في المغرب العربيّ، جلبير غرانغيوم/٢، ترجمة: محمد اسليم، كتاب منشور على شبكة الانترنيت، موقع http://aslimnet.free.fr/traductions/articles/communaute.htm
١٠٢. ينظر: أضواء على الدراسات اللغويَّة المعاصرة، ص/٦٥.
١٠٣. ينظر: علم اللغة الاجتماعيُّ عند العرب، هادي نهر، ص/٢٦.
١٠٤. ينظر: اللغة والهويَّة، فيصل العيفان(مقال).
١٠٥. ينظر: اللغة والهوية، جوزيف، ص/١٧.
١٠٦. ينظر:، اللغة والهوية، جوزيف ص/١٠٩، ١١١.
١٠٧. اللغة والهُوية: ١٠.
١٠٨. المصدر نفسه: ١٣.
١٠٩. النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال ١٤
١١٠. تطور البحث الدلالي، د محمد حسين علي الصغير، ١٥
١١١. مواهب الرحمن ٣٣٩/٥، وينظر لسان العرب، ابن منظور ١٦٢/١، ٢٢٧/٤
١١٢. مواهب الرحمن ٥/ ٣٣٩، ينظر مجمع البحرين، الطريحيّ ٢٥٩/٤
١١٣. البقرة ٢٣٦
١١٤. مواهب الرحمن، ٧٤/٤، لسان العرب / ابن منظور ٨/ ٣٢٩، المفردات / الأصفهانى ص٦٩٩
١١٥. مواهب الرحمن، ٧٤/٤، مجمع البيان، الطبرسي، ١٢٢/٢
١١٦. سورة المائدة ٢
١١٧. مواهب الرحمن،. ٢٩٤/١٠
١١٨. مواهب الرحمن،. ٢٩٥/١٠،
١١٩. ينظر: مقال الحوار والتحدث، محمد عياش، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية على الرابط الاتي؟- =aid١٥٨٣٨٨ show.art.asp / debat: www.ahewar.org/ ؟
١٢٠. من أسرار العربية في البيان القرآني، عائشة عبد الرحمن،١٩
١٢١. ال عمران ١٥٩
١٢٢. ينظر مجمع البيان في تفسير القران٥٢٦/١
١٢٣. مواهب الرحمن ٧ / ١٢
١٢٤. ال عمران ١٧٩
١٢٥. مواهب الرحمن ١١٠/٧
١٢٦. مواهب الرحمن ٧/ ٩٤-٩٥

١٢٧. المائدة ٦

١٢٨. ينظر: مواهب الرحمن: ٣٧/١١.

١٢٩. واليه ذهب ابن هشام في المغني: ١١١/١، غير انه ذهب إلى أنها للتبعيض في أوضح المسالك: ١٣٦/٢، واستشهد بقوله تعالى: (يشرب بها عباد الله)الانسان:٦.شرح ابن عقيل ٦/٣

١٣٠. الارشاد النفسي النظرية والتطبيق٣٠٨

١٣١. مواهب الرحمن ١٤/١

١٣٢. مواهب الرحمن ١٥/١

١٣٣. المنجد في اللغة، لويس معلوف ١٦

١٣٤. الكتاب ١٩٥/٢، ينظر: المقتضب ٢٤٠/٤

١٣٥. مواهب الرحمن ١٥/١

١٣٦. مواهب الرحمن، ١٥/١

١٣٧. سوسيولسانيات نهج البلاغة ٨٥

١٣٨. Sapil, "The Status of Linguistics as A Sciene", Language Vol. 5, pp. 214–207, 1929.

- مخاطر العولمة على الهُوية الثقافية، د. محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م\
- http://asliment.free.fr/traductions/articles/communaute.ht
- أضواء على الدراسات اللغويَّة المعاصرة، د. نايف خرما، إصدارات عالم المعرفة – الكويت، ط٢(١٩٧٩م)،
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، (د.ت).
- إعادة انتاج اللغة، احمد حيدر دمشق، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٧١
- الأَنثروبولوجيا اللغوية، د. مها محمد فوزي معاذ، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠١١م،
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)،المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ
- البرهان في تفسير القران، السيد هاشم البحراني، مؤسسة الاعلمي، بيروت،٢٠٠٦
- تشكيل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين في المملكة العربية السعودية، حسين الغامدي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب مجلد ٥، (٣٠)
- تطور البحث الدلالي(دراسة تطبيقية في القرآن الكريم)، تأليف، د، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- تفسير المنار،،محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م
- التّفكير اللغويّ بين القديم والجديد: كمال بشر، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٥م
- جدل الهويَّة، عدنان حسين أحمد، مقال كتبه حول ندوة فكريَّة نظَّمتها مؤسَّسة الحوار الإنسانيِّ في لندن باستضافة الدكتور حميد الهاشميِّ، ٢٠١٢م، من طريق الأنترنيت بالرابط: http://www.hdf-iq.org/ar/index.php?option=com
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤
- دليل السوسيولسانيات، فلوريان كولماس، ترجمة الدكتور خالد الأَشهب والدكتور ماجدولين النهيبيّ، مركز دراسات الوحدة

العربية، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأُولى، بيروت، كانون الأول ٢٠٠٩م.

- دور الدولة في أطروحة صِدام الحضارات لصموئيل هنتنجتون، دولة المملكة العربية السعودية أنموذجاً، م. م. قيس ناصر راهي، مركز دراسات الخليج العربيّ/ جامعة البصرة.
- سكولوجية العلاقات بين الجماعات احمد زايد، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب سلسلة عالم المعرفة عدد٢٠٠٦،٣٢٦
- سوسيو لسانيّات نهج البلاغة: تأليف: د. نعمة دهش فرحان الطّائيّ، دار المرتضى، بغداد، ٢٠١١م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ)،ت: محمد محيي الدين عبد الحميد،: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠
- الشيعة في الاسلام، حسين الطباطبائي، بيت الكاتب للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٩
- العارف ذو الثفنات، ضياء السيد عدنان الخباز القطيفي، مكتبة فدك، دار الباقيات،ط٢،١٤٣١هـ،
- علاقة تشكيل هوية الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، عبير بنت محمد حسن عسيري، (رسالة ماجستير) الطائف – السعودية
- علم العرفان، مرتضى المطهري، ترجمة وتحقيق حسن علي الهاشمي، حسين بلوط، الناشر دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، السلسلة مدخل الى العلوم الاسلامية، ط٢، ٢٠١١
- علم اللغة الاجتماعيّ (مدخل)، د. كمال محمَّد بشر، ط دار غريب – القاهرة
- علم اللغة الاجتماعي، هادي نهر، الناشر، الجامعة المستنصرية، ط١، ١٩٨٨
- في الأسباب وآثار لاغتراب /العلاقة بين المجتمع ولغته محمود الذوادي الكويت مجلس النشر العلميّ مجلةّ العلوم الاجتماعية م ٣٣
- في فقه اللغة العربية، محمد فريد عبد الله، الناشر دار ومكتبة الهلال السلسة المكتبة الجامعية،ط١، ٢٠٠٩
- في مخاطر فقدان العلاقة العضوية بين المجتمعات العربية ولغتها، محمود بن الحبيب بن الحاج احمد الذوادي، المصدر اللسان العربي واشكالية التلقي، الناشر مركز دراسات الحدة العربية،٢٠٠٧،لبنان
- الكافي، أصول وروضة، محمد بن يعقوب الكليني، شرح محمد صالح المازندراني، تعاليق ابو الحسن الشعراني، المكتبة الاسلامية، طهران
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن قنبر الحارثيّ بالولاء الملقّب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجيّ – القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م
- لسان العرب، محمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاريُّ الإفريقىُّ(ت/٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط٣
- اللغة العربية في الجزائر، التاريخ والهُوية، د. عزالدين صحراوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر/٢٠٠٩، العدد الخامس، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
- اللغة شفيرة هوية الفرد، لقمان محمد، الحوار المتمدن،العدد:٣٢٤٢، لعام ٢٠١١م، مقال منشور على الانترنيت على الرابط التالي:٢٤١٢٠٨d٣f aid% ٣%htt//:www>ahewar>org/show>art>asp.
- اللغة في المجتمع، م م. لويس، ترمعة تمام حسان، ابراهيم انيس، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه،١٩٥٩
- اللغة هوية ناطقة، د عبد الله البريدي، كتاب من سلسلة كتاب المجلة العربية
- اللغة والجماعة في المغرب العربيّ، جلبير غرانغيوم/٢، ترجمة: محمد اسليم، كتاب منشور على شبكة الانترنيت، موقع

http://aslimnet.free.fr/traductions/articles/communaute.htm

- اللغة والهوية (قومية – إثنية – دينية)، جون جوزيف، ترجمة: د. عبدالنور خراقي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عالم المعرفة)، أغسطس ٢٠٠٧م،
- اللغة والهوية في الثقافة الجزائرية، زيد الخير، المبروك، الجزائر، جامعة عمار ثليجي بالأغواط و المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، جمادى الاولى،٢٠١٠
- اللغة والهوية في الوطن العربي إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح، بسّام بركة، فايز الصيّاغ وآخرون
- اللغة والهُويَّة، فيصلّى العيفان(مقال) جريدة الراية، قطر،٢٠١٢/١/٢٥، العدد ١٠٨٥٤
- ما هو العرفان، الشيخ مهدي يونس، دار الهادي للطباعة والنشر، قم ط١،١٤٢٨
- مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، المحقق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة مرتضوي، طهران، تاريخ الطبعة: ١٤١٦
- مجمع البيان في تفسير القران، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥م
- محاضرات في اللسانيَّات الاجتماعيَّة، د. نعمة دهش الطائي، جامعةبغداد،٢٠١٤
- مدخل إلى علم الاجتماع، مجموعة مؤلِّفين، جامعة العلاقات الدوليَّة، دار الشروق – بيروت، ط١ إصداران(١٩٩٢–١٩٩٤م)،
- المذاهب الاسلامية، تأليف: جعفر السبحاني، طباعة هذا الكتاب الكترونية، طبع ونشر في شبكة الإمامين الحسنين(عليهما السلام) للتراث والفكر الاسلامي، على الرابط :wwwALHASSANAIN.com١٠
- معجم التعريفات، للعلامة علي بن محمد السيد شريف الجرجاني (٨١٦هـ/١٤١٣م)، قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاويّ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة (د.ت)،
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، الناشر: دار الفكر –بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥،تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،ت: صفوان عدنان الداودي،: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ
- مفهوم التراث العالمي..مدخل باتجاه التأسيس. . د.طيب تيزيني / مجلة عالم الفكر/العدد الرابع..أفريل /اجوان ٢٠٠٨
- مقاربات سوسيو لسانية، نعمة فرحان دهش، دار المنهجية للنشر والتوزيع،عمان، ط١، ٢٠١٦
- مقال الحوار والتحدث، محمد عياش، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية على الرابط الاتي:

  www.ahewar.org –؟؟ aid= ١٥٨٣٨٨/show.art.asp / debat

- مقال محمد عياش، بحث منشور على شبكة الانترتيت، على الرابط الاتي:

  www.ahewar.org/debat/show.artasp?aid=١٥٨٣٨٨

- مقدمة ابن خلدون: تأليف عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ضبط وشرح وتقديم د. محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م
- من أسرار العربية في البيان القرآني،: جامعة بيروت العربية،ط١،تاريخ النشر: ١٩٧٢/٠١/٠١
- من نحن المناظرة الكبرى حول أمريكا، صمويل هنتنجتون، ترجمة: أَحمد مختار الجمال، مراجعة وتقديم: السيد أَمين شلبي، المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩
- المنجد في اللغة، لويس معلوس، المطبعة الكاثوليكية،بيروت،٢٠٠٩

- نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، علي عبد الواحد وافي، الناشر دار النهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٦
- النقد الادبي الحديث: محمد غنيمي هلال، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٧
- الهوية، اليكس ميكشيللي، ترجمة د. علي وطفة، دار النشر الفرنسية، الطبعة الاولى، ١٩٩٣
- الهوية والتعليم، سعيد اسماعيل علي، عالم الكتب،ط١، ٢٠٠٥
- وقفات مع علم اللسان، رضوان القضماني، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٤.